العرب
الإثنين 2020/03/16
السنة 42 العدد 11648



# المسرح صناعة لها أهداف فنية وأخرى ربحية

## أول موسوعة بحثية تحيط بالمسرح بوصفه عملية إنتاجية

تمثل مسألة الإنتاج والتسويق عناصر أساسية في عالم الثقافة والفنون، والمسرح واحد منها، حيث بلا إنتاج ولا تسويق لا يمكن للعمل المسرحي أن ينال حظه من الحضور الجماهيري، ولكن أغلب المسرحيين لا يولون الأهمية الكافية لمسألة الإنتاج والتسويق، وهو ما يحاول المسرحي وأستاذ التمثيل والإخراج والإنتاج المسرحي جمال ياقوت تجاوزه في كتابه "موسوعة الإنتاج المسرحي".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تشكل "موسوعة الإنتاج المسرحي" للمسرحي والأكاديمي جمال ياقوت الأولى من نوعها مصريا وعربيا التي تتبع الإنتاج المسرحي انطلاقا من وظائفه وموارده وعناصره، متطرقة إلى تخطيط المشروعات الإنتاجية، مرورا بنظمه من آليات وأنماط، فأسسه النظرية والتطبيقية لتنظيم المهرجانات، وانتهاء بتسويق منتجاته.

وقد جاءت الموسوعة التي صدر منها الجزء الأول بعنوان "مقدمة في الإنتاج المسرحي" في خمسة أجزاء.

### الإنتاج والتسويق

يؤكد ياقوت صعوبة ما أقدم عليه من عمل بحثي كهذا حيث قال في مقدمته "واجهت صعوبات كثيرة أثناء إعدادي لبحث الدكتوراه في مجال الإنتاج المسرحي بسبب الندرة الشديدة للمراجع التي تناقش هذا الفرع المهم من دراسات الفنون المسرحية، كما لاحظت أن المعاهد والكليات المتخصصة لا تقوم بتدريس مادة للإنتاج المسرحي عدا قسم الدراسات المسرحية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية".

> من الضروري الاهتمام بوضع استراتيجيات للإنتاج والتسويق للعمل المسرحي فالإنتاج علم يعتمد على التخطيط والبحث

ويضيف مؤلف الموسوعة الأولى من نوعها "أما في الغرب فهناك أقسام للإنتاج في المعاهد والكليات المتخصصة في فنون المسرح. هذه الأسباب وغيرها هي ما دفعني لكتابة هذا المرجع، وكان السؤال الأهم في هذا السياق، ما الموضوعات التي يمكن أن يطرحها الكتاب، والتي يمكن أن تؤدي إلى التعامل مع المسرح بوصفه صناعة تهتم بتحقيق الأهداف المرجوة من العملية الإنتاجية سواء كانت هذه الأهداف ربحية أو غير ربحية".

المسرح إنتاج وتسويق

وقبل ذلك يوضح ياقوت أن للإنتاج أهمية كبرى في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية، إذ يُعدُّ "الإنتاج وسيلة لإشباع الحاجات الإنسانية (الطعام، الشراب، الملبس، المسكن، التعليم.. إلخ)، ومن الملاحظ أيضا أن الإنسان لا يستطيع أن يجد إشباعا مباشرا لهذه الحاجات من الطبيعة، ولكن الأمر يحتاج إلى قيام الإنسان بمجهود يؤدي إلى إيجاد سلع وخدمات بقصد إشباع حاجاته. كما أن الإنتاج مصدر للدخل؛ حيث تحصل عناصر العمل على أجر، ويحصل صاحب عنصر رأس المال على الأرباح الناتجة عن الاستثمارات".

ويتابع "الإنتاج يُعنى بتحقيق القيمة المضافة بواسطة العنصر البشري – بصفته أحد أهم مدخلات العملية الإنتاجية – على مواد أولية للوصول إلى منتج نهائي يحقق منفعة ما، هنا تبرز أهمية الإنتاج بوصفه الآلية التي تتغير بها ملامح المدخلات بهدف الحصول على منتجات صالحة للاستخدام. فالشجرة التي تقتطع من الغابات لا يمكن استخدامها بالصورة التي أوجدت عليها في الطبيعة، لكن الإنسان يقوم بعمليات تحويلية تتمثل في تقطيعها وتهذيبها حتى تصل إلى صورتها النهائية في صورة ألواح منتظمة من الخشب توجه لصناعات متعددة".

ويؤكد ياقوت على أن المقدرة التخطيطية والتنفيذية للجهاز الإنتاجي في الصين مثلا، يمكنها بمعية المنظومة العلمية من إنتاج عدد هائل من السلع القادرة على مخاطبة مستويات اقتصادية مختلفة، وهذا هو بيت القصيد، لأن هذا التباين يمثل السبب الأهم لنجاح المؤسسات الإنتاجية في الصين، لأنها هنا تصبح قادرة على التعامل مع جميع أشكال القوى الاقتصادية على مستوى العالم.

ويرى الباحث أن الاهتمام بوضع استرتيجيات للإنتاج والتسويق يعكس رغبة المؤسسات الإنتاجية في التعامل مع الإنتاج بوصفه علما يعتمد على التخطيط والبحث عن أمثل الطرق لتحقيق الأهداف في المجالات المختلفة، ولا يخفى على الكثيرين منا ندرة الدراسات التي تهتم بالجانب الإنتاجي في مجال الفنون عامة والمسرح خاصة في عالمنا العربي، ويرجع ذلك إلى أننا قد يكون للإنتاج السينمائي حظ أفضل في الاهتمام بهذا النوع من الدراسات ذلك لأن دول العالم – بما فيه دول الشرق الأوسط – تتعامل مع السينما بوصفها صناعة تحقق الكثير من الأهداف سواء الربحية أو غيرها، أما المسرح، فمازلنا للأسف نتعامل معه على أنه نشاط ترفيهي أو خدمي، حتى في ظل بعض تجارب المسرح التجاري المحدودة في العالم العربي.

### عناصر الإنتاج

يضم الجزء الأول من الموسوعة ثلاثة فصول رئيسية، بداية بموضوع الإنتاج المسرحي، الوظائف والموارد، والذي ركز فيه الباحث على ثلاث وظائف أساسية مرتبطة بعملية الإنتاج المسرحي، وهي: المنتج ومدير الإنتاج ومدير تخطيط الإنتاج. حيث يعرض لأنواع المنتجين الرسميين وغير الرسميين، من يهدفون لتحقيق الربح أو لا يهدفون لذلك، كما يعرض مهام ومواصفات مدير الإنتاج، ومدير تخطيط الإنتاج، ويسعى هذا الفصل لشرح مفهوم الإنتاج بصفة عامة، وما يرتبط به من مفاهيم مثل الموارد الاقتصادية بأنواعها المختلفة؛ طبيعية، بشرية، ومصنعة، وهنا يتعرض لأنواع رأس المال الذي ينقسم لشقين هما: رأس المال المتداول الذي يتضمن النقدية السائلة وما في حكمها، ورأس المال الثابت، الذي يتضمن الأصول الثابتة مثل المباني والأجهزة.

وعرض ياقوت في الفصل الثاني "عناصر الإنتاج المسرحي" وهي عناصر العملية الإنتاجية في المسرح والتي تتجسد في عنصر الموارد التي تشكل أهم مدخلات عملية الإنتاج المسرحي بشقيها الفكري والمادي، فيقدم شرحا للموارد البشرية التي تعمل في مجال الإنتاج المسرحي وهي: المنتج والمؤلف والدراماتورج والمخرج والممثلون ومصممو العناصر المرئية مثل: الديكور والإضاءة والملابس والماكياج، ومصممو الاستعراضات. وكذلك يعرض لمصممي العناصر المسموعة مثل: الشاعر والمغني والمؤلف الموسيقي. كما يتطرق إلى أفراد الشؤون المالية والإدارية ومنفذي الأعمال الإبداعية والأشغال المادية، وأخيرًا نعرض لوظائف المخرج المنفذ، ومدير خشبة المسرح، ومساعدي المخرج، وفريق الإدارة المسرحية. أما العنصر الثاني من عناصر الإنتاج المسرحي فيتمثل في الأدوات التي يستخدمها كل مدخل بشري من المدخلات السابق الإشارة إليها، وكذلك يعرض هذا الفصل لأدوات تنفيذ المدخلات المادية للعرض المسرحي مثل الديكورات والملابس وخلافه.

والعنصر الثالث الذي عرضه ياقوت كان العمليات التحويلية التي يقوم بها كل مدخل باستخدام الأدوات. ولأن العمليات التحويلية تمثل عصب عملية الإنتاج المسرحي؛ فقد تم تقسيم هذه العمليات إلى مرحلتين: هما المرحلة التخطيطية، والمرحلة التنفيذية، في المرحلة التخطيطية يعرض المبحث للأعمال الذهنية التي تشكل بنيان العرض المسرحي لمجموعة المبدعين وهم على سبيل الحصر: المؤلف، والدراماتورج، والمخرج، ومصممو العناصر المرئية والمسموعة للعرض المسرحي، وكذلك الممثلون. كما يعرض في هذه المرحلة العمليات التحويلية الإدارية التي يقوم بها المنتج وأقسام الشؤون المالية والإدارية للمسرح، ووزارة الثقافة، ونقابة الفنانين الأردنيين في حال تقديم العرض خارج المهرجان ولفائدة جهات أخرى.

وأكدت اللجنة العليا التنفيذية للمهرجان في بيانها أنها ستشكل لجنة للمشاهدة، تتكون من ثلاثة أعضاء من ذوي الاختصاص في مجال المسرح، تشرف على معاينة الأعمال المسرحية واختيارها، ولا يجوز لأي واحد من أعضائها أن يكون طرفا في أي عمل من الأعمال المسرحية المرشحة للمشاهدة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتكون مهام اللجنة مشاهدة الأعمال المسرحية المرشحة للدخول إلى المهرجان وفق برنامج تعده لهذا الغرض مدته عشرة أيام، بالتنسيق مع مدير المهرجان ومسؤولي الأعمال المسرحية، واختيار الأعمال المسرحية الجاهزة للعرض كليا، وتصنيفها حسب المستويات التالية: المستوى الأول من الأعمال في حدود ثمانية أعمال، كحد أعلى، تتوفر فيها الشروط ومعايير الجودة للتأهل إلى مسابقة المهرجان والحصول على دعم مالي. المستوى الثاني من الأعمال في حدود عشرة أعمال، كحد أعلى، لا تصل إلى مستوى جودة أعمال المستوى الأول، وتحصل على دعم مالي فقط دون المشاركة في المهرجان، أما المستوى الثالث من الأعمال فهي التي لا تشارك في تمجيد أو نشر الازدراء والتحقير والنزعات العنصرية.

كما يجب أن يلتزم المسؤولون عن العمل المسرحي المرشح بحفظ الحقوق الفكرية والمادية لكل المشاركين في العمل المسرحي وفق القوانين المعمول بها في المملكة الأردنية الهاشمية، والمشاركة في الندوة التطبيقية الخاصة بمناقشة عملهم، والتقيد بالبرنامج الفني للمهرجان الذي تضعه اللجنة العليا التنفيذية وإدارة المهرجان، وخاصة ما يتعلق بجدول العروض، واحترام قرارات لجنة المشاهدة، ولجنة التحكيم التي تبقى غير قابلة للطعن، وتقديم عرضين اثنين خلال فترة شهرين من انتهاء المهرجان، تحدد اللجنة العليا التنفيذية موعدهما، والحفاظ على الحق المعنوي والأدبي للهيئة العربية التي يتم فيها العمل على أرض الواقع بصورة مادية من أجل إخراج العرض المسرحي للنور. وأخيرًا المحور الثالث ويهتم بالعمليات التحويلية التي تتم على العناصر الإدارية على مستوياتها الثلاثة، منتج، وشؤون مالية، وتسويق.

ثم يعرض ياقوت للعنصر الرابع من عناصر الإنتاج المسرحي وهو المنتج النهائي الذي يمثل الهدف الذي تسعى العملية الإنتاجية للوصول إليه في النهاية، ومن هنا نعرض لطبيعة الجهات المستفيدة من عملية الإنتاج المسرحي – وهي العنصر الخامس – وأخيرًا يقدم هذا الفصل العنصر السادس من عناصر الإنتاج المسرحي وهو طبيعة الاستفادة الناجمة عن القيام بالفعل الإنتاجي لكل مستفيد.

أما الفصل الثالث فتعرض فيه ياقوت لأهم العوامل التي تؤثر في عملية الإنتاج المسرحي، وأهمها المقدرة التمويلية والتسويقية، ومدى رواج المسرح بوصفه وسيطا تثقيفيا أو ترفيهيا، والحالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقدر الضرائب والعوائد الحكومية على الفنون ورواج السياحة الفنية، ومدى احترام حقوق الملكية الفكرية، وأخيرًا الانفتاح الثقافي خارج الحدود الإقليمية للبلد.

# مهرجان رم للمسرح الأردني يفتح باب الترشح لدورة ثالثة

عواد علي
كاتب عراقي

أعلنت اللجنة العليا التنفيذية للدورة الثالثة لمهرجان رم للمسرح الأردني عن فتح باب الترشح للاستفادة من دعم الأعمال المسرحية المنجزة سنة 2020 والقابلة للعرض، وذلك في الدورة الثالثة للمهرجان التي ستنعقد في الفترة من 26 يونيو إلى 2 يوليو 2020.

تقيم المهرجان وزارة الثقافة الأردنية ونقابة الفنانين الأردنيين بدعم من الهيئة العربية للمسرح، تنفيذا لمبادرة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، حاكم الشارقة، الرئيس الأعلى للهيئة العربية للمسرح، بتنظيم مهرجانات مسرحية وطنية في الدول العربية، وفي إطار تفعيل الاستراتيجية العربية للتنمية المسرحية التي أعدتها الهيئة والرامية إلى تنمية الفن المسرحي في الوطن العربي.

يهدف المهرجان، الذي يشتمل على الأعمال المسرحية المنتجة محليا فقط ما بين دورتيه الثانية والثالثة، إلى الإسهام في تنمية المنجز المسرحي الأردني، واكتشاف فضاءات جمالية مبتكرة تستند إلى معالجات فنية معاصرة، وتحفيز المسرحيين الأردنيين لإبراز إبداعاتهم في تقديم موضوعات مسرحية تحمل في مضامينها التنوير والتغيير، وتعالج قضايا الأمة والإنسانية، ورفع مستوى الذائقة الفنية لدى الجمهور الأردني، ونشر الثقافة المسرحية، وإعلاء روح المواطنة والتسامح عن طريق التعبير المسرحي، وتكريس روح المنافسة والتفاعل الإيجابي بين المسرحيين الأردنيين، فضلا عن تقديم حصاد الموسم السنوي للمسرح الأردني من خلال اختيار أجود الأعمال المسرحية وعرضها.

ويفتح المهرجان مجال المشاركة للفرق المسرحية المسجلة في وزارة الثقافة، وللمخرجين أصحاب الأعمال المسرحية المنجزة والقابلة للعرض، شريطة التقيد بالآليات والشروط المحددة، ومنها التزام مسؤولي العمل المسرحي بالشروط الواردة في اللائحة المنظمة للمهرجان والاستمارة الخاصة بالمشاركة، وأن يكون العمل المسرحي المرشح جاهزا كليا ومنتجا بين دورتي المهرجان الثانية والثالثة، ولم يحصل على تمويل إنتاج بالكامل من أي جهة أخرى، وألا يكون عرضا مونودراميا أو عرضا موجها للأطفال، ولا تقل مدته عن 45 دقيقة، ولا يخالف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أو يحمل أفكارا تهدف إلى تمجيد أو نشر الازدراء والتحقير والنزعات العنصرية.

كما يجب أن يلتزم المسؤولون عن العمل المسرحي المرشح بحفظ الحقوق الفكرية والمادية لكل المشاركين في العمل المسرحي وفق القوانين المعمول بها في المملكة الأردنية الهاشمية، والمشاركة في الندوة التطبيقية الخاصة بمناقشة عملهم، والتقيد بالبرنامج الفني للمهرجان الذي تضعه اللجنة العليا التنفيذية وإدارة المهرجان، وخاصة ما يتعلق بجدول العروض، واحترام قرارات لجنة المشاهدة، ولجنة التحكيم التي تبقى غير قابلة للطعن، وتقديم عرضين اثنين خلال فترة شهرين من انتهاء المهرجان، تحدد اللجنة العليا التنفيذية موعدهما، والحفاظ على الحق المعنوي والأدبي للهيئة العربية للمسرح، ووزارة الثقافة، ونقابة الفنانين الأردنيين في حال تقديم العرض خارج المهرجان ولفائدة جهات أخرى.

المسرح الأردني يكتشف فضاءات جمالية جديدة

وأكدت اللجنة العليا التنفيذية للمهرجان في بيانها أنها ستشكل لجنة للمشاهدة، تتكون من ثلاثة أعضاء من ذوي الاختصاص في مجال المسرح، تشرف على معاينة الأعمال المسرحية واختيارها، ولا يجوز لأي واحد من أعضائها أن يكون طرفا في أي عمل من الأعمال المسرحية المرشحة للمشاهدة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتكون مهام اللجنة مشاهدة الأعمال المسرحية المرشحة للدخول إلى المهرجان وفق برنامج تعده لهذا الغرض مدته عشرة أيام، بالتنسيق مع مدير المهرجان ومسؤولي الأعمال المسرحية، واختيار الأعمال المسرحية الجاهزة للعرض كليا، وتصنيفها حسب المستويات التالية: المستوى الأول من الأعمال في حدود ثمانية أعمال، كحد أعلى، تتوفر فيها الشروط ومعايير الجودة للتأهل إلى مسابقة المهرجان والحصول على دعم مالي. المستوى الثاني من الأعمال في حدود عشرة أعمال، كحد أعلى، لا تصل إلى مستوى جودة أعمال المستوى الأول، وتحصل على دعم مالي فقط دون المشاركة في المهرجان، أما المستوى الثالث من الأعمال فهي التي لا تشارك بالمهرجان، ولا تحصل على الدعم المالي لعدم توفر الشروط ومعايير الجودة الفنية.

> المهرجان يهدف إلى تنمية المنجز المسرحي الأردني واكتشاف فضاءات جمالية مبتكرة تستند إلى معالجات فنية معاصرة

وأوضح بيان اللجنة العليا التنفيذية للمهرجان أن الأعمال التي ستشارك في المهرجان تتنافس على جوائز الهيئة العربية للمسرح لأفضل ممثل دور أول، أفضل ممثلة دور أول، أفضل ممثل دور ثان، أفضل ممثلة دور ثان، أفضل تأليف موسيقي ومؤثرات صوتية، أفضل سينوغرافيا، أفضل تأليف مسرحي محلي، أفضل إخراج مسرحي، وأفضل عرض مسرحي، ولن تحجب أي جائزة، ولا تقبل المناصفة. كما سيُمنح كل فائز أيقونة خاصة بالجائزة تحمل اسم المهرجان وتاريخه، وأسماء الشركاء الثلاثة الذين ينظمونه، شهادة تقديرية موقعة من طرف الهيئة العربية للمسرح ووزارة الثقافة ونقابة الفنانين الأردنيين، إضافة إلى أن كل عمل مسرحي سيحصل على شهادة مشاركة في المهرجان.